مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية –بحوث ودراسات–
المجلد: 09 العدد: 01، 2022 ص.ص: 341-358

دور الاسرة في صناعة هوية الفرد دراسة ميدانية على عينة من الافراد القاطنين بالمجال العمراني الحضري والريفي لولاية سكيكدة .

The role of the family in creating the individual's identity A field study on a sample of individuals residing in the urban and rural area of the state of Skikda.

بروش عبد الله
جامعة 20 اوت1955 سكيكدة
البريد الالكتروني:abdellahbroche@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 08 / 05 / 2022. **تاريخ القبول:09 / 05 / 2022 .**

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى ابراز دور الاسرة في صناعة و تجسيد الهوية ومقوماتها من خلال علاقتها بالفرد وتفاعلها معه، فهي التي تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا في ذهن المجتمع التي تنتمي اليه، كما تعمل على اصلاح الفرد نفسيا وخلقيا، فالحديث عن الهوية ومقوماتها في الجزائر تكاد تكون منعدمة ولذا سنحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن هوية الفرد الجزائري من خلال العلاقة التي تربطه بالأسرة ودور هذه الأخيرة في صناعة أفراد ذووا شخصية قوية وهوية وطنية متماسكة، وذلك بأخذ ولاية سكيكدة نموذج لهذه الدراسة من زاوية ريفية وحضرية.

الكلمات المفتاحية: الاسرة، القيم ، الهوية ، الفرد.

Abstract:

This study aims to highlight the role of the family in the development and manifestation of the identity and its components through its relation to the individual and its interaction with him.

Since it's what gives social systems their logical foundation in the eyes of the society to which it belongs. It also holds an active role in the physical and moral integrity of the individual.

The debate around the identity and it's fundaments in Algeria is almost non-existent. So we will try through this study to reveal the Algerian individual's connection to his identity through the relationship that binds him to family and the role of the latter in creating individuals with a strong personality and a cohesive national identity, and that by taking Skikda as a model for this study through a rural and urban perspective.

Keywords: family, values, identity, the individual.

مقدمة:

يعتبر الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة، لا يستطيع العيش بمعزل عن غيره، فهو يعيش منذ ولادته وسط جماعة بشرية يتفاعل معها، ويتبادل معها مختلف العلاقات الاجتماعية، ولعل من ابرز مجالات تفاعل الفرد ضمن البيئة التي يعيش فيها، تفاعله مع العائلة والتي تتبلور ضمنها مختلف تفاعلات الفرد الاجتماعية، الدينية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية...الخ، فهي جوهر حياة الفرد والرابط الأساسي الذي يصله بكل ما يتعلق بحياته من عادات وتقاليد ومكتسبات و وظائف وقيم وأدوار...الخ، ولعل الرابط الأساسي بين العائلة والفرد هو نظام سوسيو إسلامي يعرف بالزواج، والذي من خلاله يتم إنجاب أولاد وتربيتهم وتنشئتهم، والتفاعل معهم.

وفي هذا السياق يرى مالك بن نبي أن" القضية عن المجتمع الإنساني ليست قضية حفظ النوع، لأن التناسل قد وفرته الحياة الطبيعية، فالإنسان يعيش لأهداف أخرى، والمجتمع الإنساني يقرر فكرته في مستوى آخر، ليس مستوى البقاء، ولكن مستوى تطور النوع ورقيه **1**" ، وهناك العديد من المؤسسات لتي تعمل على تشكيل الهوية عند الفرد كالأسرة، والمسجد، والمدرسة، ووسائل الإعلام، إلا أن الأسرة والمدرسة تعتبران أهم المؤسسات في إعداد الفرد، وتربيتهم على القومية وحب الوطن، خاصة في الوقت الراهن الذي تنامت فيه الآثار السلبية للعولمة وتبعاتها، مما انعكس على دور الأسرة والمدرسة، بل على المجتمع ككل.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة إبراز دور الأسرة في تجسيد الهوية ومقوماتها من خلال علاقتها بالفرد وتفاعلها معه، كونها الخلية الأولى التي تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته علي التمسك بمبادئه الثابتة والمستقرة ،وتساعده علي مواجهة المتغيرات ، وتعمل علي إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إليه ،وتقي المجتمع من الأنانية المفرطة ، ومن النزعات والشهوات الطائشة ، وتزوده بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم ، وتحدد له أهداف ومبررات وجوده ، ومن ثم يسلك في ضوئها ، كما أنها تعمل علي إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا ، وضبط شهواته ومطامعه، كي لا تتغلب علي عقله ووجدانه "**2**.

وكغيرها الجزائر من الدول التي تعاني من تراجع في القيم والأخلاق والوطنية لدى الأفراد، أما الحديث عن الهوية ومقوماتها فتكاد تكون منعدمة، ولذا سنحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن مستوى هوية الفرد الجزائري من خلال العلاقة التي تربطه بالأسرة ودور هذه الأخيرة في صناعة أفراد ذووا شخصية قوية وهوية وطنية متماسكة، وذلك بأخذ ولاية سكيكدة نموذج لهذه الدراسة من زاوية ريفية وحضرية.

وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع هوية الفرد من خلال العلاقة التي تربطه بالأسرة؟ والذي تنبثق منه أسئلة فرعية هي:

هل التفاعل بين الفرد وأسرته يعكس مستوى الهوية لديه؟ والى أي مدى يؤثر تعامل الفرد مع المحيط الخارجي على هويته؟

فرضيات الدراسة: هي كالتالي:

– تفاعل الفرد مع أسرته يعزز مستوى الهوية لديه.

– يتأثر الفرد بأفراد المجتمع وهو ما يؤثر على هويته.

أولا: تحديد مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم من أهم خطوات البحث العلمي، كونها تمكن الباحث من ربط مفاهيم دراسته ببعض جوانب الواقع وتعريفه على أساس سمة مشتركة للأوجه المختلفة للظاهرة:

1. الأسرة:

تعد الأسرة الخلية الأساسية للمجتمع بإجماع علماء ومفكري علم الاجتماع رغم اختلاف وتنوع تعاريفها بحسب المكان و الزمان والنظم و الأعراف.

يعرفها مصطفى بوتفنوشنت بأنها إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه و تتطور فيه، ففي مجتمع سكوني تبقى البنية العائلية مطابقة له، وفي مجتمع تطوري أو ثوري فإن العائلة تتحول حسب إيقاع و ظروف التطور **3**.

ويعرفها كنجز دينفر أنها:" جماعة من الأفراد تربطها روابط دموية و علاقات اجتماعية قوية". **4**.

كما تعرف الأسرة على أنها مجموعة من الأشخاص يعيشون مع بعضهم البعض تحت سقف واحد و في مسكن واحد، تحت مسؤولية مسؤول العائلة، يحضرون ويأخذون معا الطعام جميعا، هؤلاء(الأشخاص مرتبطون فيما بينهم برابطة الدم، و الزواج أو المصاهرة **5**.

التعريف الإجرائي للأسرة:

الأسرة هي كيان اجتماعي يتم تكوينه برابط الزواج، والذي ينتج عنه إنجاب أبناء، تتم تربيتهم ورعايتهم وتنشئتهم، وتجمعهم روابط دموية.

2. تعريف الفرد:

الفرد (Individual) عبارة عن إنسان) شخص (أو أي شيء محدد يشكل كينونة مستقلة بحد ذاتها، أي أنه غير قابل للانقسام والتجزئة.

3. مفهوم الشباب:

لقد اختلف في تحديد مفهومه العديد الباحثين في مختلف أنحاء العالم، إذ تم تحديده وفق فئات عمرية مختلفة، إلا أن أغلب الباحثين (بمن فيهم خبراء اليونسكو) يعتقدون أن الفئة العمرية الشبابية هي الفئة التي تقع بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين من العمر **.6**

4. المجال العمراني الريفي:

هو " عبارة عن مجموعة من الوحدات السكنية ذات طابع تقليدي، واساس المجال العمراني الريفي، القرية، الزراعة، تربية المواشي، و بأكثر تفصيلا نعني بمجال العمران الريفي الرقعة التي تكون فيها المنازل والمرافق التابعة لها بالمجالات القروية، ويتميز بوجود مرافق متنوعة سياحية وعسكرية ودينية وغيرها، ويكون المجال الريفي مستقرا (الزراعة) أو متنقلا (الرعي) مستغلا بصفة دائمة أو مؤقتة، ويتم البناء بمواد محلية تعكس تفاعل الإنسان مع بيئته.

5. المجال العمراني الحضري:

يعرفه "**مانويل كاستيل**" بأنه عبارة عن منتوج مادي مبني ولم ينشا بالصدفة، له علاقة بالسيرورة الاجتماعية، أي أنه يعبر عن خصوصية وحدود كل نموذج وكل مرحلة من التنظيم الاجتماعي"**7**.

ثانيا: أنواع الأسرة:

يتفق معظم الباحثين في هذا المجال على نوعين من الأسرة وهما:

1. الأسرة النووية:

" تتكون من الأب والأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، ويمكن أن يقيم فيها أحد الأقارب كالأخت والأخ أو أحد الوالدين**8**".

2. الأسرة الممتدة:

تتكون من الأب والأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم والأقارب الآخرون كالعم والعمة والابنة الأرملة...وغيرهم من المقيمين في نفس المسكن تحت رئاسة الأب أو كبير العائلة (الجد)، وتسمى أيضا بالأسرة المتصلة.**9**

ثالثا: وظائف الأسرة:

هناك العديد من التصنيفات لوظائف الأسرة، ومن أبرزها تصنيف **وليام اجبرون** (W.Ogburn) حيث صنفها لستته وظائف هي**10**:

- **الوظيفة الاقتصادية:** تتمثل في استهلاك الأسرة ما كانت تنتجه.
- **الوظيفة الاجتماعية:** يستمد الأفراد مكانتهم الاجتماعية تبعا لمكانة أسرهم في المجتمع.
- **الوظيفية الدينية:** كالصلاة، قراءة الكتب الدينية، الشعائر الدينية، ممارسة العبادات.
- **الوظيفية التعليمية:** تعليم الأفراد القراءة والكتابة، أو حرفة أو صنعة، أو أي مهنة أخرى.
- **الوظيفة الوقائية:** تلعب الأسرة دور الحماية الجسدية والاقتصادية والنفسية للفرد.
- **وظيفة التسلية:** ترفيه الأبناء، الخروج معهم في نزهة أو تنظيم رحلات، وهو ما يراه وليام تفتقر إليه العديد من الأسر، كما يعتبر سببا في تفككها وتشتت أفرادها.

رابعا: الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

تلعب الأسرة دورا مهما في نقل النموذج الاجتماعي لأبنائها من خلال وظائفها المتعددة التي تمارسها في عملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث تكون الأسرة الحضن الذي يتربى فيه الفرد منذ طفولته حتى بلوغه مستمدا منها خبرته الاجتماعية ، ولأن العائلة تمثل العنصر الثابت في تكوين شخصية الفرد على خلاف العوامل الأخرى المتمثلة في الأصدقاء أو المدرسة والتي تتجسد في " واجب التربية البدنية والوجدانية والخلقية والدينية والتثقيفية في جميع المراحل التي يمر بها الفرد، فشخصية هذا الأخير مرهونة بتكوين الوالدين وطبيعة الوسط الاجتماعي ثقافيا"**11**، كما أن التنشئة الاجتماعية في بناء الأسرة تعتبر عملية هامة وركيزة ضرورية في تطبيع الأبناء بالصفات المعروفة والمقبولة اجتماعيا، وتعليمهم القيم النبيلة كحب الأرض والتضامن والتكافل...وغيرها من القيم الاجتماعية والمعايير التي تمنح الفرد القدرة على التفاعل والتكيف مع مجتمعه.**12**

خامسا: المقاربة النظرية للدراسة:

بناءا على متطلبات الدراسة فقد ارتأينا أن النظرية المناسبة لمثل هذه الدراسة هي النظرية النسقية (نظرية النسق الاجتماعي) لتالكوت بارسونز وهي نظرية تفرعت من النظرية البنائية الوظيفية، وقد تناولت هذه النظرية دراسة الأسرة كنسق من انساق المجتمع حيث يرى بارسونز أن النسق الاجتماعي قائم على اشتراك الأفراد في الأفعال والقيم والمعايير والذي يحقق الانتظام والتوازن والتكامل، والترابط ويقول بارسونز في هذا الصدد أن " لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها حتى يمكن من استمرار النسق الآخر وإلا فان هذا النسق قد يتغير تغيرا جوهريا"**13** كما اعتبر هذا الاتجاه الأسرة" جزء من كيان المجتمع، "وهي نسق مكون من أجزاء يرتبط بعضها ببعض، مما ينجم عنه التفاعل والعلاقات المتبادلة ويؤدي كل جزء وظيفته في النسق الأسري، ويركز هذا الاتجاه على العلاقة بين الأسرة و الأنساق الاجتماعية الأخرى"**14**، كما تم تبني النظرية التفاعلية الرمزية كنظرية مكملة، وذات صلة بهذا الموضوع حيث تناولت الأسرة من منظور التفاعل باعتبار أن الفرد يتفاعل مع غيره ويكون في اتصال بعقولهم وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة، قصد تحقيق أهدافهم.

سادسا:الدراسة الميدانية:

يعتبر التعريف بمجال الدراسة من أدبيات البحث العلمي ومن الخطوات المنهجية التي ترتكز عليها البحوث الاجتماعية، كما يربط بين الجانب النظري والميداني للدراسة.

1. المجال المكاني للدراسة:

أجريت هذه الدراسة في ولاية سكيكدة، في مجال عمراني ريفي وآخر حضري لمعرفة العلاقة التي تربط الأسرة بالفرد أو العكس.

2. المجال البشري:

تم اختيار عينة من الأفراد من كلا المجالين الريفي والحضري، قصد الوصول إلى إجابة عن فرضيات الدراسة من خلال إجابة عن استمارة الدراسة، وبلغ عدد المبحوثين 30 مبحوثا .

3. المجال الزمني للدراسة:

ويقصد به الوقت الذي استغرقته إجراء هذه الدراسة بولاية سكيكدة، حيث، دامت مدة إجراء الدراسة خمسة أيام، من تاريخ 2021/09/10 إلى 2021/09/14 تم فيها توزيع الاستمارات واسترجاعها.

4. منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في باعتباره الأقرب "لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها أو تحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"**15** فالمنهج الوصفي التحليلي يساعد على وصف الظاهرة وصفا دقيقا وتحليلها وتفسيرها إلى الحد الذي يسمح لنا بالحصول على معلومات يمكننا تكميمها و استخلاص النتائج التي تسمح لنا تعميمها على باقي الظواهر المشابهة.

5. عينة الدراسة:

انطلاقاً من أن الشباب يشكل الفئة الواسعة في المجتمع، كونه يمّثل الشرائح المختلفة من أبناء المجتمع، فإن البحث شمل عينة من شباب ولاية سكيكدة من كلا المجالين – الريفي والحضري (ذكور وإناث) كما تم اختيار هذه العينة بشكل مقصود، فهي عينة قصدية لأن توزيع الاستمارة على المبحوثين كان موجه لفئة معينة دون غيرها، وقد تم اختيار ثلاثين (30) مفردة كحد أدنى، حيث نرى بأنها حققت درجة الإشباع بالنظر لطبيعة الدراسة.

7. التعريف بخصائص العينة:

جدول (1)

توزيع المبحوثين حسب الفئة

الفئات	العدد	النسبة
ريفي	14	%46.70
حضري	16	%53.30
المجموع	30	%100

المصدر: اعداد شخصي(2021) ، برنامج التحليل الاحصائي spss

التحليل: من خلال قراءتنا للجدول الإحصائي نجد أن أغلبية المبحوثين من ذوي السكن الحضري بنسبة 53.30% مقابل ذووا السكن الريفي بنسبة 46.70 %، وعلى ضوء هذه النسب الإحصائية نستنتج أن اغلب المبحوثين يقيمون بمناطق حضرية حسب التصنيف السكني لأسرهم.

جدول (2)

توزيع المبحوثين حسب الجنس

الفئة / الجنس	ريفي	حضري	المجموع
ذكور	7 %50	9 %56.30	16 %53.30
إناث	7 %50	7 %43.70	14 %46.70
المجموع	14 %100	16 %100	30 %100

المصدر: اعداد شخصي(2021) ، برنامج التحليل الاحصائي spss

التحليل: من خلال قراءتنا للجدول يتبين لنا بأن غالبية المبحوثين ذكور حيث تقدر نسبتهم بـ 53.30% موزعة على المجالين الحضري والريفي إذ بلغت نسبة الذكور المنتمين للمجال الحضري 56.30 % وهي النسبة الغالبة مقابل 50% بالنسبة للأفراد المنتمين للمجال الريفي،

بينما نجد الفئة الثانية وهي فئة الإناث بنسبة 46.70% اغلبهم يقيمون بالمجال العمراني الريفي بنسبة 50 % ، تليها نسبة 43.70 % من ذوي السكن بالمجال العمراني الحضري.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن غالبية مجتمع العينة هم ذكور ويعود هذا إلى سهولة التواصل مع هذه الفئة، كما بينت نسب الجدول تمركز اغلب الذكور بالمناطق الحضرية وهذا راجع للتوزيع السكني لأسرهم، بالإضافة إلى احتواء المناطق الحضرية لأعداد كبيرة من الأفراد مقارنة بالمناطق الريفية، فدائما ما نجد المناطق الحضرية مكتظة بالسكان والأفراد، بخلاف المناطق الريفية .

جدول (3)

توزيع المبحوثين حسب نوع الأسرة

الفئات / نوع الأسرة	ريفي	حضري	المجموع
نووية	5 %35.70	6 %37.50	11 %36.70
ممتدة	9 %64.30	10 %62.50	19 %63.30
المجموع	14 %100	16 %100	30 %100

المصدر: اعداد شخصي(2021) ، برنامج التحليل الاحصائي spss

التحليل: يبين الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب نوع الأسرة حيث يلاحظ أن أغلب المبحوثين من أسر ممتدة بنسبة 63.30% مدعومة بـ 64.30% من ذووا السكن العمراني الريفي، مقابل 62.50% من ذووا السكن الحضري، أما الذين ينتمون لأسر نووية فنسبتهم 36.70%، موزعة على المبحوثين في المجالين الريفي والحضري بنسب متفاوتة على التوالي 37.50%، 35.70%.

من خلال استقرائنا لنسب الجدول نستنتج أن كفة الانتماء الأسري تميل لذوي الأسر الممتدة بنسبة كبيرة وبالأخص القاطنين بالمجال الريفي، ويمكن تفسير هذا التباين في النسب بطبيعة النظام الأسري الذي تتبناه الأسر سواء الريفية منها أو الحضرية، فتقاليد الأسر الريفية تختلف عن تقاليد الأسر الحضرية، لا سيما ما يتعلق بالمحافظة على كبر حجم العائلة وامتدادها، فالأسر الريفية لازالت تحافظ على أولوية بقاء أبناءها المتزوجين ضمن العائلة لعدة عوامل من أهمها توريث الأحفاد ثقافة وتقاليد العائلة.

8. تحليل الفرضية الأولى و استنتاجاتها:

نحاول في هذه الفرضية تقديم تحليل سوسيولوجي لإثبات أو نفي هذه الفرضية التي سوف يتم تحليلها من خلال الجداول الارتباطية لمعرفة ما إذا كان التفاعل محدد لعلاقة الفرد بأسرته .

جدول (4)

مكانة المبحوث في الأسرة

الفئة / نمط الإشراف	الأطباء	الممرضين	المجموع
أب	2 %14.30	1 %6.30	3 %10
ابن (ة)	12 %85.70	15 %93.70	27 %90
المجموع	14 %100	16 %100	30 %100

المصدر: اعداد شخصي(2021) ، برنامج التحليل الاحصائي spss

التحليل: يتضح لنا من خلال الجدول أن غالبية المبحوثين يحضون بمكانة **الابن** في الأسرة بنسبة 90%، مدعومة بـ 93.70%، في المجال الحضري، و 85.70%، في المجال العمراني الريفي، وهذا مقابل المبحوثين الذين أجابوا بأن مكانتهم في الأسرة تتمثل في **الأب** وذلك بنسبة 10% من مجموع المبحوثين، حظي المجال الريفي على 14.30% منها، مقابل 6.30% بالنسبة للمجال الحضري.

وعلى ضوء هذه النسب نستنتج أن أغلب إجابات المبحوثين تصب في اتجاه واحد وهو مكانة الابن في الأسرة وهذا راجع لعدم استقلاليتهم عن أسرهم، أو بالأحرى عدم ارتباطهم بالطرف الآخر، مما يجعلنا نقول بأن هذه الفئة لازالت تخضع لسلطة الأب وتحت عناية الأسرة سواء وفق قوانين وتقاليد الأسرة أو بقوانين خاصة ومستقلة للفرد في أسرته.أما بقية المبحوثين الذين أجابوا بأن مكانتهم في الأسرة هي مكانة الأب فهذا يعكس بقاءهم مع أسرهم رغم تكوينهم لأسرة فتية ضمن الأسرة الكبيرة، وبهذا يمكننا القول أن هؤلاء المبحوثين (ثلاث ذكور) ساهموا في توسيع نطاق الأسرة الممتدة، إلا أنهم لا يزالون يخضعون لسلطة الرجل الأول في البيت وهو الأب، سواء من حيث تنظيم شؤون البيت أو من حيث القرارات.

جدول (5)

علاقة المبحوث بالأسرة

الفئة / الإجابة	ريفي	حضري	المجموع
جيدة	12 %85.70	11 %68.70	23 %76.70
حسنة	2 %14.30	5 %31.30	7 %23.30
المجموع	14 100%	16 100%	30 100%

المصدر: اعداد شخصي(2021) ، برنامج التحليل الاحصائي spss

التحليل: من خلال الجدول يتضح لنا بأن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن علاقتهم مع أسرهم جيدة وبلغت نسبة الإجابة 76.70%، موزعة على المجالين العمراني الريفي والحضري، بـ 85.70%، بالنسبة للمجال الريفي، و 68.70%، بالنسبة للمجال الحضري، أما بقية المبحوثين صرحوا بأن علاقاتهم مع أسرهم حسنة وبلغت نسبتهم 23.30%، منها 31.30%، للمجال الحضري، و14.30%، للمجال الريفي.

من خلال النسب الواردة في الجدول يتبين بأن أغلبية المبحوثين صرحوا بنوعية علاقتهم بأسرهم وهي علاقة جيدة على العموم، ويمكن تفسير هذه الإجابة من عدة الجوانب، أولها طبيعة الظروف التي يحظى بها هؤلاء الأفراد والمكانة الأسرية والاجتماعية التي تعتبر الأسرة سببا في حصولهم عليها، لا سيما أنهم أفراد ذووا مستوى جامعي وهذا من شانه أن يعزز ثقتهم بأسرهم ويوطد الروابط بينهم وبين أسرهم، بالإضافة للإرث الثقافي والعقائدي الذي تتميز به الأسر في ولاية سكيكدة وبالأخص في المناطق الريفية بل ما يميز الأسرة الجزائرية ككل، خاصة لما يتعلق الأمر بالاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة في مختلف الشؤون وهو ما يقوي أواصر المحبة بينهم، بينما الجانب الثالث يتمثل في مصداقية المبحوثين، فالفرد الجزائري معروف بتحفظه عن خصوصيات الأسرة ومضامين علاقاتها، فغالبا ما يصرح بأن علاقته جيدة مع أسرته لتفادي الإحراج والكشف عن أسرار الأسرة وخباياها، ولذا يصرح المبحوث بجودة العلاقة وان كانت سيئة، أما بقية المبحوثين الذين صرحوا بان علاقتهم بأسرهم حسنة، فهذا يعكس مستوى العلاقة بينهم وبين الأسرة، حيث يتخلل هذه العلاقة هامش من الصرامة والحرية في آن واحد، ولذا يتحاشى هؤلاء المبحوثين الجزم بجود العلاقة ويفضلون تصنيفها بين الجيد والسيئ.

من خلال هذا التحليل نستنتج أن مستوى علاقة اغلب المبحوثين بأسرهم يرقى للمستوى الجيد مما يعكس وجود تفاعل بين الجانبين سواء في المجال الريفي أو الحضري، بينما هناك علاقات حسنة بالنسبة لبقية المبحوثين.

جدول (6)

دور المبحوث في تقديم المساعدة للأسرة

الفئات / الإجابة	ريفي	حضري	المجموع
دائما	7 %50	12 %75	19 %63.40
أحيانا	6 %42.90	4 %25	10 %33.30
نادرا	1 %7.10	/	1 %3.30
المجموع	14 100%	16 100%	30 100%

المصدر: اعداد شخصي(2021) ، برنامج التحليل الاحصائي spss

التحليل: من خلال الجدول الإحصائي أعلاه يتبين لنا أن أغلب المبحوثين يقدمون المساعدة لأسرهم بنسبة 63.40%، كما أن معظمهم من اسر تقطن بالمجال الحضري بنسبة 75%، مقابل 50% من المقيمين بالمجال العمراني الريفي، بينما صرح بعض المبحوثين بان تقديمهم المساعدة للأسرة لا يتم بصورة دائمة وإنما في بعض الأحيان وذلك بنسبة 33.30%، حيث تشمل هذه النسبة 42.90% من المبحوثين المقيمين في المجال العمراني الريفي، وكذا 25% من المبحوثين المقيمين في المجال العمراني الحضري، أما باقي المبحوثين فقد اقروا بندرة تقديمهم المساعدة لأسرهم وذلك بنسبة 3.30%، اقتصرت على قلة من المبحوثين القاطنين في الريف بنسبة 7.10%.

على ضوء هذه النسب يمكن القول أن تقديم المساعدة من قبل المبحوثين لأسرهم نجدها بكثرة في المجتمعات الحضرية مقارنة بالمجتمعات الريفية وذلك لعدة عوامل أبرزها وعي أفراد الأسرة بقيمة الأسرة وأعباء رب الأسرة في تنشئة الأولاد وتوفير الاحتياجات اللازمة للأسرة هذا من جهة، بينما هناك تفسير آخر لنسب الجدول مفاده أن أغلب المبحوثين الذين أجابوا بديمومة تقديمهم المساعدة للأسرة عمال وليسوا بطالين، ولذا نجدهم يقدمون يد العون للأسرة سواء ماديا

أم معنويا، أما تراجع نسب تقديم المساعدة للأسرة من قبل المبحوثين القاطنين بالريف فهذا راجع لنوع المساعدة فحسب تصريحات بعض المبحوثين الذين تم الاتصال بهم أثناء توزيع الاستمارة هناك أمور تتطلب المساعدة، في حين هناك أمور يتكفل بها الرجل الأول في الأسرة، ولذا يبقى مجال المساعدة متعلق بنوع المساعدة، أما بقية المبحوثين الذين أجابوا بان تقديم المساعدة يكون في بعض الأحيان أو نادرا ما يكون فهذا يرجع لإمكانياتهم وقدراتهم على المساعدة خاصة وان جل الذين أجابوا عن هذين الاقتراحين من ذووا السكن الريفي، كما أن بعض هذه الأسر لا يزال تحافظ على الاعتماد الفردي في تسيير شؤون الأسرة.

من خلال تحليلنا لنسب الجدول نستخلص أن أغلب المبحوثين يقدمون المساعدة لأسرهم وبالأخص في المجال الحضري وهذا ما يدل على وجود مبدأ التعاون وتقاسم الأعباء في الأسر.

جدول (7)

صاحب القرار في الأسرة

الفئات المهنية / الإجابة	ريفي	حضري	المجموع
الأب	8 %57.10	8 %50	16 %53.40
الأم	1 %7.10	/ 	1 %3.30
كلاهما	3 %21.50	3 %18.70	6 %20
جميع أفراد الأسرة	2 %14.30	5 %31.30	7 %23.30
المجموع	14 100%	16 100%	30 100%

المصدر: اعداد شخصي(2021) ، برنامج التحليل الاحصائي spss

التحليل: من خلال معطيات الجدول يتبين أن أغلب المبحوثين صرحوا صاحب القرار في الأسرة هو الأب بنسبة 53.40%، منها 57.10% مبحوثين ريفيين، و50% حضريين، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن قرارات الأسرة يشارك فيها جميع أفراد الأسرة 23.30%، موزعة على المجالين الحضري والريفي، وذلك بـ 31.30% من الريف، و 14.30% من الحضر، في حين فئة أخرى من المبحوثين أجابت بأن كل من الأب والأم

يتقاسمان قرارات الأسرة وذلك بنسبة 20%، تعززت بـ 21.50% بالنسبة للمجال الريفي، مقابل 18.70% للمجال الحضري، أما نسبة ضئيلة جدا وهي 3.30% اقتصرت على المجال الريفي بنسبة 07.10%.

من خلال تحليلنا لنسب الجدول يمكن القول أن قرارات الأسرة حسب المبحوثين ترجع للأب بالدرجة الأولى باعتباره صاحب القول والفصل وكذا الرجل الأول في البيت، وهذا ما نجده خاصة في الأسر الريفية التي لا تزال تحتفظ بتقاليدها خاصة لما يتعلق الأمر بأخذ القرار فالكلمة الأولى والأخيرة تكون للرجل ولا تتدخل المرأة في ذلك، بخلاف المجال الحضري الذي يأخذ بعين الاعتبار مشاركة المرأة في قرارات الأسرة، في حين يرى بعض المبحوثين بأن قرارات الأسرة يشارك فيها جميع أفراد الأسرة باعتبارها تحدد مصير جميع أفراد العائلة حسب ما صرح به بعض المبحوثين.

ومنه نستنتج أن الأسر في ولاية سكيكدة سواء الريفية أو الحضرية منها لا تزال تحافظ على مكانة الرجل وكلمته في الأسرة، مع بروز بعض معالم التحضر من خلال تغير الأدوار والمكانة وإشراك المرأة في القرارات.

من خلال تحليلنا للفرضية الأولى نستنتج أن علاقة الأسرة بالفرد تحضا بمستوى جيد مما يعكس وجود تفاعل بين الجانبين سواء في المجال الريفي أو الحضري، بالإضافة إلى مشاركة اغلب المبحوثين في شؤون الأسرة وذلك من خلال تقديمهم المساعدة لأسرهم، وهو ما يعزز علاقتهم بالأسرة.

كما نستنتج أيضا أن الأسر في ولاية ورقلة سواء الريفية أو الحضرية منها لا تزال تحافظ على مكانة الرجل وكلمته في الأسرة، مع بروز بعض معالم التحضر من خلال تغير الأدوار والمكانة، علاوة على مشاركة أغلب المبحوثين بقراراتهم في الأسرة، وهو ما يفسر وعي أسرهم بأهمية الرهان الذي يتطلب التشاور و إعطاء مكانة للأبناء في حدود ضوابط وقوانين الأسرة وعاداتها وتقاليدها.

9. تحليل الفرضية الثانية و استنتاجاتها:

نحاول في هذه الفرضية تقديم تحليل سوسيولوجي لإثبات أو نفي هذه الفرضية التي سوف يتم تحليلها من خلال الجداول الارتباطية لمعرفة ما إذا كان المحيط الخارجي يؤثر على علاقة الفرد بأسرته

جدول (8)

يبين وجود جماعة معينة للمبحوث ونوعها

الإجابة / الفئات		ريفي	حضري	المجموع
نعم	جماعة الحي	9 %64.30	11 %68.60	20 %66.70
	جماعة العمل	4 %28.60	3 %18.80	7 %23.30
	جماعة الدراسة	1 %7.10	2 %12.60	3 %10
لا		/	/	/
المجموع		14 %100	16 %100	30 %100

المصدر: اعداد شخصي(2021) ، برنامج التحليل الاحصائي spss

التحليل: تشير المعطيات الإحصائية للجدول أن أغلب المبحوثين لديهم جماعة معينة يتعاملون معها بنسبة 66.70%، حيث تتوزع هذه النسبة على المجالين الريفي والحضري بنسبة 68.60% من الذين يتعاملون مع جماعة الحي ويقطنون بالريف، أما الذين يتعاملون مع جماعة الحي ويقطنون بالمجال الحضري فبلغت نسبتهم 64.30%، أما الفئة الثانية التي صرحت بأن لديها جماعة معينة تتمثل في جماعة العمل بلغت نسبتها 23.30% منها 28.60% بالنسبة لقاطني المجال العمراني الريفي، مقابل 18.80% بالنسبة لقاطني المجال العمراني الحضري، في حين بقية المبحوثين أجابوا بأن لديهم جماعة معينة يتعاملون معها وتتمثل في جماعة الدراسة وبلغت نسبتهم 10%، مدعومة بـ 12.60% من ساكني المجال الحضري، و7.10% من ساكني المجال الريفي.

من خلال نسب الجدول يمكن القول أن جميع المبحوثين لديهم جماعة معينة يتعاملون معها، إلا أن الأغلبية صرحوا بأن الجماعة الأكثر تعاملا هي جماعة الحي ثم بقية الأنواع، وهذا يفسر المرجعية التي يستند عليها هؤلاء المبحوثين والتي تتمثل في جماعة الحي، كما نجد الذين صرحوا أغلبهم لديهم أقدمية بأحيائهم ما بين 20-30 سنة، مما يجعلهم متمسكين بهذه الجماعة، ويمنحونها أولوية في التعامل، أما بقية المبحوثين الذين صرحوا بان تعاملهم الأكثر

مع جماعة العمل أو جماعة الدراسة فهذا يفسر أن معظم أوقاتهم يقضونها مع هذه الجماعة مما يجعلهم يتأثرون بها.

من خلال هذا التحليل يمكن القول بان المبحوثين يتعاملون أكثر مع جماعة الحي بحكم القرب السكني وكذا طول المدة التي قضوها بأحيائهم تعزز تعاملهم مع هذه الجماعة بشكل أكثر من غيرها، إلا أن هذا لا ينفي أهمية جماعة العمل وجماعة الدراسة، والتي تعتبر هي الأخرى مرجعية يستمد منها الفرد الكثير من التعاملات والتفاعلات والثقافة والسلوكات.

جدول (9)

تضييق مجال الحرية من قبل الأسرة

الفئات / الإجابة	ريفي	حضري	المجموع
التقبل	8 % 57.10	4 %25	12 %40
الرفض	6 %42.90	12 %75	16 %60
المجموع	14 %100	16 %100	30 %100

المصدر: اعداد شخصي(2021) ، برنامج التحليل الاحصائي spss

التحليل: يتضح من المعطيات الواردة في الجدول أن أغلب المبحوثين يرفضون تضييق مجال الحرية من قبل أسرهم، وبلغت نسبتهم 60%، حيث نجد نسبة كبيرة من المبحوثين القاطنين في المجال الحضري بنسبة 75%، مقابل 42.90%، لساكني المجال الريفي، أما نسبة قبول المبحوثين لتضييق مجال الحرية فبلغت 40%، أغلبهم من ذووا السكن الريفي بنسبة 57.10%، مقابل 25% من ذووا السكن الحضري.

من خلال نسب الجدول يمكن القول أن أغلب المبحوثين يرفضون فكرة تضييق مجال الحرية من قبل أسرة، ومعظمهم من ذووا السكن الريفي، وهذا الرفض راجع لتغير قيمهم مع مرور الوقت فنحن في زمن انقلبت فيه الموازين وصار الأب يخضع لمتطلبات أبناءه من اجل ضمان سعادتهم، وبالأخص في المجتمعات الحضرية التي تعتبر أكثر تأثرا بسلبيات العولمة ومقومات الحضارة، وبالتالي هذا الرفض يعكس رفض المبحوثين لعادات وتقاليد وأعراف الأسرة، واستحداث قيم وعادات وتقاليد تتماشى ومتطلبات العصر، كما أن الأسرة الجزائرية تغيرت كثيرا ولم تعد تمارس سلطتها على أبناءها كما في السابق.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بتقبلهم لتضييق مجال الحرية من قبل أسرهم فنجد أغلبهم من ذووا السكن الريفية أو بالأحرى من اسر ريفية، وهذا يعكس مدى تمسك هؤلاء المبحوثين بقيم وتقاليد أسرهم، واحترامهم لسلطة الأب واحترام كلمته، خاصة في زمن صار ساد فيه خروج المرأة للعمل وممارستها لحقوقها المزعومة، إلا أن مقومات الأسرة الريفية لا تزال قائمة وبعبارة أخرى " الخير مازال كاين في المجتمعات الريفية" ، ولذا تقبل المبحوثين نابع من قناعات وأخلاق واحترام يعكس هوية الفرد وشخصيته.

من خلال تحليلنا للجدول يمكن القول الفرد في الوقت الراهن صار يرفض فكرة تضييق مجال الحرية من قبل الأسرة وهو مؤشر يدل على تغير في بعض القيم والمعتقدات، واستحداث قيم أخرى لم تكن موجودة في السابق مثل: احترام، قوانين الأسرة وضوابطها، بالإضافة إلى تداخل الثقافات وتأثير الثقافة الغربية عليها، أثمرت هويات وشخصيات ضعيفة للفرد.

استنتاج الفرضية الثانية:

من خلال تحليلنا للفرضية الثانية نستنتج أن المبحوثين يتعاملون أكثر مع جماعة الحي بحكم القرب السكني وكذا طول المدة التي قضوها بأحيائهم تعزز تعاملهم مع هذه الجماعة بشكل أكثر من غيرها، كما أن العلاقة التي تربط اغلب المبحوثين بالجماعات التي يتعاملون معها علاقة حسنة، تعكس التفاعل بين الفرد والجماعة، إلا أن هذا لا يؤثر على علاقة الفرد بأسرته، مما يدل على الوازع الثقافي والعقائدي والبعد القيمي الذي يربط الفرد بأسرته مهما كانت الظروف، وهذا ما يعزز تفاعل الفرد مع أسرته.

الأسرة تبقى المجال الأكثر تأثيرا على شخصية الفرد، وتكوينه وطبعه على هوية قوية تجاه مجتمعه ووطنه.

هناك تغير في بعض القيم والمعتقدات للأفراد تجاه أسرهم ورفضهم لتضييق مجال الحرية، نتيجة تأثرهم بثقافات أخرى لم تكن موجودة في السابق وبالأخص الثقافة الغربية، التي أثمرت وشخصيات ضعيفة للفرد ، وهوية لا ترقى لمستوى الوطنية.

خاتمة:

لقد تناولنا في هذا الموضوع أحد أهم المبادئ التي يجب أن يتحلى بها الفرد، ألا وهي هوية الفرد والتي تكاد تنعدم في مجتمعاتنا نتيجة عدة عوامل منها ضعف الوازع الديني والثقافي، وتراجع دور الأسرة، والغزو الثقافي الذي تشهده المجتمعات العربية بمختلف أشكاله، والذي لم تستطع التأقلم معه، وعلى هذا الأساس تم إجراء هذه الدراسة من اجل لفت النظر إلى أهمية الحفاظ على مقوماتنا وتعزيز هويتنا الثقافية العربية الإسلامية، خاصة في ظل المتغيرات المتسارعة والمتلاحقة التي تجتاح العالم.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مفادها:

– العلاقة الجيدة والمتبادلة بين الأسرة والفرد تعكس وجود تفاعل بين الجانبين سواء في المجال الريفي أو الحضري، كما نلمسها بصورة اكبر في المجتمع الريفي.

– تعمل أغلب الأسرة على إعطاء أهمية لأفرادها وفسح المجال أمام الأبناء للمشاركة في شؤون الأسرة، وبالأخص في الأسر الحضرية، مما يعزز علاقتهم بالأسرة وتمسكهم بها.

– وعي الأسر في ولاية سكيكدة الرهان الذي تتطلبه صعوبة الحياة، وهو ما زاد من اهتمامها بالأبناء ومنحهم مكانة، وفق ما يتناسب مع عاداتها وتقاليدها.

– معظم الشباب في ولاية سكيكدة سواء في المناطق الريفية أو الحضرية يتعاملون أكثر مع جماعة الحي وهو ما يعكس انتماءهم للبيئة التي يتواجدون فيها، علاوة على تفاعلهم مع بقية أفراد المجتمع، إلا أن هذا لا يؤثر على علاقة الفرد بأسرته، مما يدل على الوازع الثقافي والانتماء الأسري للفرد.

– الأسرة تبقى المجال الأكثر تأثيرا على شخصية الفرد، وتكوينه وطبعه على هوية قوية تجاه مجتمعه ووطنه.

– مستوى الهوية والوطنية يتجه نحو الأسوء حيث تأثر الشباب بتبعات العولمة والغزو الثقافي وهو ما أثمر شخصيات ضعيفة، وهويات لا ترقى لمستوى الوطنية.

وبناء على ما توصلت إليه الدراسة يمكن القول أن الفرضية الأولى تحققت حيث يعتبر تفاعل الفرد مع أسرته وتمسكه بالقيم والمعتقدات، من أبرز معايير تقوية الهوية وإرساءها.

أما الفرضية الثانية فلم تتحقق لان تعامل الفرد مع المحيط الخارجي (الجماعة) لا يؤثر على هويته وانتماءه، بقدر تأثير الأسرة التي تعتبر اللبنة الأولى في بناء المجتمع وصناعة الشخصيات.

قائمةالمراجع:

1. *مالك بن نبي*،2006، ***مشكلات الحضارة، تأملات***، ط6، دار الفكر، سورية، ص158.

2.محمد *عبد العليم مرسي*،2000، **في الأصول الإسلامية للتربية**، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، ص ص 113– 114.

3. *مصطفى بوتفنوشنت*،1984 ، ***العائلة الجزائرية: التطور و الخصائص الحديثة***، الجزائر، ص 14.

4. *ديكن ميتشل*، 1981،***المعجم النقدي لعلم الاجتماع***، ترجمة إحسان محمد الحسن دار الطليعة، بيروت،ص97 .

5.Collection Statistique N°81**, 1998**، ***Recensement général de la population de l'habitation,*** **,ON S .**

6.*ماجد ملحم أبو حمدان*،2011، ***طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة***، مجلة جامعة دمشق–المجلد 27 –العدد الثالث+الرابع ص373.

7. CASTELLE (M) **, ,** *1995* ***la question urbaine*** **,** ed Maspero , pp (152 -153)

8.*مزوز بركوا* ،2009 ***التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية***، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، جامعة باتنة، ، ص45.

9.نفس المرجع، ص46.

10.نفس المرجع ص46.

11. *كريمة بو حريق*،2009–2010، ***التغير في البناء العائلي في المجتمع الريفي الجزائري***، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، ص96.

12.*مايسة أحمد النيال*، 2007، ***التنشئة الاجتماعية***، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص 27.

13.*طلعت إبراهيم لطفي*،1999، ***النظرية المعاصرة في علم الاجتماع***، دار غريب، القاهرة، ص 72.

14.*عبد الحميد رشوان*،2003، ***الأسرة والمجتمع***، مؤسسة شباب الجامعة، مصر،ص140.

15.*عمار بوحوش*، محمد محمود الذنيبات، 1995 ***مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث***، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر، ،ص130.